

قبس المحاني

على مفردات منظومة غاية المراد في الاعتقاد
للإمام المجدد نور الدين عبدالله بن حميد السالمي

إعداد/

د. عبدالله بن سليمان بن عبدالله الريامي



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾. سورة الإسراء / ٩، وختم الوحي بمبعث النبي العظيم محمد بن عبد الله، وقال في حقه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾. سورة الأحزاب / ٢١، اللهم صل وسلم عليه وآله وصحبه. أما بعد:

الإسلام دين العدل والإحسان والرحمة. واجتهد الرسول العظيم محمد - صلى الله عليه وسلم - لتبليغه وترغيب الناس إليه، وسار على نهجه كل مؤمن يعبد الله، ويحب الخير لنفسه وغيره. وقام علماء الإسلام بدورهم لتعليم الإسلام والجهاد في سبيله، وتسابقوا في ذلك، وتنوعت أساليبهم. ويعتبر الإمام المجدد نور الدين عبد الله بن حميد السالمي (١٢٨٦هـ)، من الذين برزوا لخدمة دين الله، بالتعليم والتدوين - جزاه الله الخير - وترك:

- علماء أخذوا العلم من مدرسته، وصاروا قادة في العلم والسياسة.
- إنتاجا علميا، في العقيدة والحديث والفقه وأصوله والتاريخ والسير وعلوم العربية.

ومن مؤلفاته في العقيدة، منظومة أنوار العقول، وشرحها في شرحين: مشارق أنوار العقول، وبهجة أنوار العقول، ومنظومة غاية المراد في الاعتقاد، وحوث مسائل كثيرة في العقيدة. وسعيا لتعلم كلمات هذه المنظومة، جاء: قبس المعاني على مفردات منظومة غاية المراد في الاعتقاد، ليقدم: المعاني، على كلمات المنظومة، وهو شرح مختصر لكل بيت. وهدف لتحقيق فهم المنظومة والترغيب لدراستها.

اللهم اجعل هذا الكتاب خالصا لوجهك الكريم، اللهم وفق للاستفادة منه والأخذ من أنواره الإيمانية، اللهم اجعله مرشدا للمتعلمين ومعينا للاستقامة في الدين. والحمد لله رب العالمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

- بِسْمِ اللَّهِ: أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ، وَاسْتَفْتَحُ بِهِ، لِبِدَايَةِ كُلِّ عِبَادَةٍ وَكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، أَتَقَرَّبُ بِهِ لِلَّهِ.
- اللَّهُ: عِلْمٌ عَلَى وَاجِبِ الْوُجُودِ، إِلَهٌ الْحَقُّ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - مُسْتَحَقُّ الْعِبَادَةِ - الْوَاحِدُ الْأَحَدُ.

- الرَّحْمَنُ ذُو الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، رَحِمَنَ الدُّنْيَا بِخَلْقِهِ: خَلَقَهُمْ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَسَخَّرَ لَهُمُ الْكَوْنَ لِلانْتِفَاعِ بِهِ، وَأَرْشَدَهُمُ لِلطَّرِيقِ الْقَوِيمِ لِلْإِهْتِدَاءِ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. سورة الأنبياء / ١٠٧، وَضَاعَفَ لَهُمُ أَجْرَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَتَجَاوَزَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، تَرْغِيْبًا لَهُمُ لِلتَّوْبَةِ وَتَشْجِيْعًا لِلْخَيْرِ، وَتَحْقِيقًا لِلْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ.

- الرَّحِيمُ: رَحِيمُ الْآخِرَةِ بِتَحْقِيقِ الْجَزَاءِ بِالْجَنَّةِ، لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ أَخَذُوا أَسْبَابَ النَّجَاةِ وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾. سورة الأعراف / ١٥٦.

(1) الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْشِئِ الْكَائِنَاتِ عَلَى مَا شَاءَهَا وَبِلَا مِثْلِ هُنَاكَ خَلَا

- الْحَمْدُ لِلَّهِ: الثَّنَاءُ لِلَّهِ - الْوَاحِدِ الْأَحَدِ - مُسْتَحَقُّ الْحَمْدِ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

- مُنْشِئِ: خَالِقٌ، وَاللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾. سورة الرعد / ١٦.

- الْكَائِنَاتِ: الْمَوْجُودَاتِ، وَكُلِّ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - خَالِقُهَا وَرَازِقُهَا. قَالَ

تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾. سورة هود / ٦.

- عَلَى مَا شَاءَهَا: خلقها الله، وفق إرادته وتقديره، وحكمه وحكمته، وكل شيء في الوجود ينفعل لإرادة الله. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. سورة يس / ٨٢.

- وَبِلا مِثْلٍ هُنَاكَ خَلَا: بلا شيء مماثل، يحتاج إليه لخلقه إياها، ويتصور من خلاله مثالا يستعين به.

(2) تُمُ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا وَمَنْ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ دَنَا فَعَلَا

- الصَّلَاةُ: الدعاء، وأمرنا الله - جل جلاله - بالدعاء للنبي لل فوز بالجنة، وفي هذا الأمر توجيه لتعلق القلوب المؤمنة بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - الهادي للطريق القويم.

- الْمُخْتَارُ: المصطفى، اختاره الله واصطفاه لتبليغ الإسلام، الدين الخاتم.

- سَيِّدِنَا: قائدنا للخير، وصاحب الفضل علينا بتبليغ الدين القويم لنا.

- قَابِ قَوْسَيْنِ: قدر قوسين، كناية عن علو المنزلة والرفعة عند الله.

- دَنَا فَعَلَا: ارتفع لأعلى المنازل عند الله - جل جلاله - بالفضل والعمل الصالح.

(3) وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا كَانَ الْهُدَى عَلَمًا يَهْدِي بِهِ اللَّهُ لِلْخَيْرَاتِ مَنْ عَقَلَا

- الْآلِ: الأتباع، في مقام الدين. وفي مقام النسب، الأقارب والأرحام.



- الصَّحْب: الصحابة الكرام، اتقوا النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وماتوا مؤمنين بدينه.

- الَّهْدَى: طريق الرشاد، ويقصد به دين الإسلام، الصراط المستقيم.

- عِلْمًا: سِمَةً يعرف ويستدل بها.

- يَهْدِي بِهِ اللَّهُ: يرشد ويوجه.

- لِلْخَيْرَاتِ: الأعمال الصالحة، والتي تكسب من يقوم بها من المؤمنين، الخير ونيل الثواب.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾. سورة طه/ ١١٢.

- عَقْلًا: فهم الحق واهتدى لاتباعه. ويعقل آيات الله، ويتمسك بها العالمون بها. قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾. سورة العنكبوت/ ٤٣.

(4) وَيَعْدُ فَالِدَيْنِ لَا عُذْرَ لِحَاثِلِهِ إِنْ كَانَ مِنْ بَعْدِ تَكْلِيفٍ بِهِ جَهْلًا

- وَيَعْدُ: بمعنى أما بعد.

- الدِّينُ: ما يدين به الإنسان في عبادته لله، ودين الله الإسلام، وحقيقته خضوع القلب لله - الواحد الأحد - بالتصديق الجازم والعبادة والتسليم.

- لَا عُذْرَ: لا مبرر له بجهل الدين.

- لِحَاثِلِهِ: الجهل، عدم العلم بالشيء، ولا يعذر المكلف بجهل الدين بعد قيام الحجة عليه.

- التَّكْلِيف: القيام بأوامر الله واجتناب ما نهى عنه، مما ثبت بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

- جَهْلًا: الجهل: إنكار ما قامت به الحجة عليه، أو العلم بالشيء وتضييع العمل به.

(5) وَأَوَّلُ الْفَرَضِ مِنْ تَأْصِيلِهِ جُمْلٌ ثَلَاثَةٌ، فُرِّتَ إِنْ تَسْتَحْضِرِ الْجُمْلَا

- أَوَّلُ الْفَرَضِ: أول التكاليف الاعتقادية، اعتقاد جمل التوحيد والإقرار بها.
- تَأْصِيلُهُ: أصله الثابت، المبني على الدليل القطعي.
- جُمْلٌ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، وأن ما جاء به حق من عند الله.
- فُرِّتَ: الفوز بمعنى الظفر والنجاة، ومن أقر بجُمْلِ التوحيد وعمل بمقتضاها، فاز في الدنيا بشرف الانتساب للإسلام، وفي الآخرة بالجنة، التي وعد بها المتقون.
- تَسْتَحْضِرِ الْجُمْلَا: حضور شهادة التوحيد، في القلب باعتقاد لا معبود بحق إلا الله، واللسان بالإقرار بها، والعمل بمقتضاها.

(6) وَإِنْ أَتَيْتَ بِهَا نُطْقًا حَفِظْتَ بِهَا لِلنَّفْسِ وَالْمَالِ، وَالسَّبْيِ بِهَا حُظْلًا

- أَتَيْتَ بِهَا نُطْقًا: الإتيان بجُمْلِ التوحيد، بمعنى القيام بما وجب بها من الإقرار والنطق بها.
- حَفِظْتَ بِهَا: الحفظ بمعنى الرعاية والصون، من العقوبة والعذاب.
- النَّفْسُ: عين الشيء. والمعنى: صان نفسه عن الحكم عليه بأحكام الكفار الخارجين عن الدين.
- الْمَالُ: ما يملكه الفرد أو الجماعة من متاع، أو عروض تجارة، أو عقار أو ذهب وفضة أو نقود، أو حيوان أو أثاث أو أسلحة. ويغني مال العدو من غير المسلمين بالحرب.



- السَّبْيُ: السبايا، أسيرات الحرب من الأعداء غير المسلمين.

- حُظْلًا: الحُظْل: المنع من التصرف.

(7) نَدِينُ أَنْ إِلَهَ الْعَرْشِ لَيْسَ لَهُ شِبْهُهُ وَلَيْسَ لَهُ نِدٌّ وَلَا مَثَلًا

- نَدِينُ: نعتقد اعتقادًا جازمًا.

- إِلَه: الإله: كل ما اتخذ معبودًا بحق أو بغير حق. والإله الحق، هو الله - جل جلاله - وما سواه، باطل وضلال.

- الْعَرْش: الكون بأسره، وما فيه من مخلوقات، وهو تحت ملك الله - الواحد الأحد - خالقه والعالم به والمدبر أمره، بقهره له وعلوه عليه وغلبته أمره، ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾. سورة الرعد/٢، و: ﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾. بمعنى ملكه ودبر أمره.

- شِبْهُهُ: الشبيه: المشارك له في أغلب الصفات.

- نِدٌّ: المغاير له في الصفات، ليقارن به في الوصف، ويستدل به بما يضاده ويقابله من الصفات.

- المثل: المشارك له في كل الصفات.

(8) وَأَنَّهُ لَيْسَ جِسْمًا وَلَا عَرَضًا لَكِنَّهُ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ كَمُلًا

- الجِسْم: الجسد، كل ما له طول وعَرْضٌ وَعُمُق، وكل جوهر ماديّ يَشْغَل حيزاً. مثاله: الشمس.
- العَرَض: الموجود القائم بغيره، مثاله: ضوء الشمس.
- وَاحِدٌ: الْوَاحِدُ، من صفات الله تعالى، ومعناه: لا ثاني له.
- ذَاتُهُ: نفسه، وهو الله - جل جلاله، ولا يوصف بالجسمية ولا العرضية، لاحتياج الأجسام والأعراض إلى غيرها، وإحاطة ما حولها بها.
- كَمُلًا: بمعنى لا نقص في صفاته ولا أفعاله، لأن الله - جل جلاله - منزّه عن الحاجة والعجز وإحاطة الأشياء به.

(9) وَوَاحِدٌ فِي الصِّفَاتِ وَالْعِبَادَةِ وَالْأَفْعَالِ طَرًّا، فَلَا تَبَغُّوا بِهِ بَدَلًا

- الصِّفَات: الصِّفَةُ: الحالة التي يكون عليها الشيءُ وينعت به. مثاله: القوة والضعف، العلم والجهل، الجمال والقبح، الكرم والبخل. والله - جل جلاله - واحد في صفاته، ومدلولها ذاته العلية بتجلياتها الكمالية.
- الْعِبَادَةُ: ممارسات وشعائر، تدل على الخضوع والانقياد يتقرب بها للتعظيم، ومستحق العبادة هو الله، لا إله إلا هو.
- الْأَفْعَال: فعل الشيء: القيام به. والفَعَال: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الفاعل فعلاً بعد فعل، كلما أراد فَعَلَ، وليس كالمخلوق الذي إن قَدِرَ على فعلٍ عجز عن غيره. قال تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ. فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾. سورة البروج / ١٥، ١٦.

- طُرّاً: كلمة يراد بها الاستحسان للأمر، بمعنى أن المؤمن بالله، يرتبط بالله الواحد الأحد
- في عبادته.

- لَا تَبْغُوا بِهِ بَدَلًا: بدل الشيء، أخذ بغيره. وفي القرآن. قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْبَ بِالطَّبِيبِ﴾. سورة النساء / ٢، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. سورة البقرة / ١٨١.

(10) أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُ الذَّاتِ لَيْسَ بَغْيٌ رِ الذَّاتِ بَلْ عَيْنُهَا فَافْهَمْ وَلَا تُحِلَّا

- أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُ الذَّاتِ: المعاني الكمالية، الدالة على الله - الواحد الأحد.
- لَيْسَ بَغْيٌ الذَّاتِ بَلْ عَيْنُهَا: مدلول صفات الله وأسماءه، هو الله - الواحد الأحد. قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾. سورة الحشر / ٢٣
- افْهَمْ: الفهم: تصور المعنى المراد وإدراك حقيقته.
- لَا تُحِلَّا: وحل الرجل: وقع في طين وتخبَّط فيه. ومعنى لَا تُحِلَّا: لَا تَقَعُ فِي وَحْلِ الضَّلَالِ والانحراف، ومن وقع في ذلك لم ير نور الحق وتخبَّط في الظلمات، ولم يسلك الطريق القويم.

(11) وَلَا يُحِيطُ بِهِ - سُبْحَانَهُ - بَصَرٌ دُنْيَا وَأُخْرَى، فَدَعْ أَقْوَالَ مَنْ نَصَلَا

- وَلَا يُحِيطُ بِهِ: الإحاطة بالشيء إدراكه والعلم بحقيقته وتصوره. ولا يمكن تصور ذات الله وإدراكها. قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾. سورة الأنعام / ١٠٣.

- سُبْحَانَهُ: تنزهه عما لا يليق، من اعتقاد رؤية ذاته، وقد نفى عن نفسه ذلك، ومن اعتقد ذلك فقد شبهه بمخلوقاته، وهو القائل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. سورة الشورى / ١١.
- بَصَرٌ: البصر: الرؤية بالعين، وكل شيء يرى فهو حادث، ومحاط بالمكان الذي يرى فيه ويشغل حيزا يوجد فيه.
- دُنْيَا: الدُّنيا: الحياة الحاضرة، وسميت بالدنيا، لدنوها من الزوال وفنائها، وهي دار الابتلاء والعمل والعبادة.
- أُخْرَى: الحياة الآخرة، تأتي بعد انتهاء الحياة الأولى. وهي دار الجزاء والحياة الباقية. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾. سورة العنكبوت / ٦٤.
- دَعَّ أَقْوَالَ مَنْ نَصَلَا: بمعنى أترك أقوال من ضل عن الحق، وتملص منه، والزم طريق الحق.

(12) وَلَا يُكَيِّفُهُ وَهْمٌ وَلَا فِكْرٌ وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَقْطَارُ مَدْخَلَا

- لَا يُكَيِّفُهُ: التكيف: تصور له هيئة
- وَهْمٌ: الوهم: التخيل، مأخوذ من التوهم، والمعنى أن الله - جل جلاله - منزه عن تخيل صورة لذاته.
- فِكْرٌ: التصور بالأفكار لشكل أو لون أو هيئة، والله - جل جلاله - منزه عن ذلك. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. سورة الشورى / ١١.
- لَا تُحِيطُ بِهِ: الإحاطة بالشيء بمعنى الالتفاف حوله، كإحاطة الجهات بالجسم، وإحاطة الزمن بالحادث، وكل مخلوق حادث، وكل حادث محاط بالزمان والمكان.

- الأَقْطَارُ: الجهات الست: أعلى وأسفل وأمام وخلف ويمين وشمال، والجهات تحيط بالمخلوق، ذو الجسم أو العرض.

- مُدْخَلًا: تتداخل في الاحاطة بالحادث، والمعنى أن الله - جل جلاله - منزّه أن يكون هناك سبيل ومدخل لتوهم صورة له أو ارتسام أفكار تتخيله أو إحاطة الأشياء به، لأن ذات الله - الواحد الأحد - لا تدرك، فكيف تتخيل صورة أو ترسم الأفكار لإدراك ذات الله العلية - سبحانه وتعالى.

(13) وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَالْأَشْيَا اسْتَوَى وَإِذَا عَدَلْتُ فَهُوَ اسْتَوَاءٌ غَيْرُ مَا عَقِلَا

- العَرْشُ: الكون وكل ما خلق الله - جل جلاله.

- اسْتَوَى: قاهر ومالك ومدبر ما خلق. قال تعالى مخبرا عن ذلك: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى. لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾. سورة طه/ ٥، ٦.

- عَدَلْتُ: عدل عن الأمر بمعنى خرج عنه وسلك طريقا مخالفا. والعدول عن الحق، بمعنى: الخروج عن القول الحق.

- اسْتَوَاءٌ غَيْرُ مَا عَقِلَا: القائلون: نؤمن باستواء غير معقول المعنى، تخيلوا وهما وصورة لله، وحادوا عن محكم الآيات، لأن الآيات واضحة، بأن الاستواء معناه: تديبر الله - العزيز القهار - للكون. قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾. سورة يونس/ ٣، وقد نزل القرآن بلغة يفهمها العرب المنزل عليهم.

(14) وَإِنَّمَا الِاسْتَوَى مُلْكٌ وَمَقْدِرَةٌ لَهُ عَلَى كُلِّهَا اسْتَوَى وَقَدْ عَدَلَا

- مُلْكٌ: ملك الشيء: استولى عليه وكان في قدرته أن يتصرف فيه بما يريد. واللّه - جل جلاله - استوى على الكون، وهو خالقه، يصرفه كيف شاء. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾. سورة الحديد / ٤.
- مَقْدِرَةٌ: بمعنى القُدرة: التمكن والاستطاعة، ومن أسماء الله: القادر والمُقْتَدِر والقدير. واللّه - جل جلاله - قادر على كل شيء. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. سورة البقرة / ١٠٩.

- اسْتَوَى: بمعنى غلب وسيطر وتمكن.

- عَدَلَا: أنصف، ويقابله: الظلم والتعدي.

(15) كَمَا يُقَالُ اسْتَوَى سُلْطَانُهُمْ فَعَلَا عَلَى الْبِلَادِ فَحَازَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا

- اسْتَوَى استقام واعتدل. واستوى على البلد، بمعنى أحكم سيطرته عليها.
- سُلْطَانُهُمْ: حكمهم. والسلطان: القوة والنفوذ.
- عَلَا عَلَى الْبِلَادِ: غلب وقهر. والمعنى هنا حكم البلاد وسيطر عليها وملك زمام أمرها.
- حَازَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا: ضم إلى ملكه السهل والجبل. وحاز الشيء: حصل عليه وناله.

(16) وَأَنَّ أَحْمَدَ مِنْ رُسُلِ الْإِلَهِ، وَقَدْ يُخَصُّ مِنْ بَيْنِهِمْ فَضْلاً وَمُفْتَضَلاً

- أحمد: من أسماء النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وأحمد: فعل ما يُحمد عليه. وقد أخبر بذلك نبي الله عيسى - عليه السلام. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾. سورة الصف / ٦.
- رُسُل: جمع ومفردا رسول. والرسول: رجل اصطفاه الله لتبليغ ما أوحى به إليه من شرع الله.
- الإله: كل ما اتُخذ معبوداً بحق أو بغير حق. والإله الحق: هو الله الواحد الأحد، لا شريك الله، ولا مستحق للعبادة سواه.
- يُخَصُّ: خُصَّ بمعنى فُضِّلَ عن غيره. وخصَّه به بمعنى: فضَّله به وأفرده، أثره به على غيره.
- فَضْلاً: فَضْلٌ يَفْضُلُ، والفضل: ما يتميز به. قال تعالى، واصفا نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. سورة القلم / ٤. فله الفضل العظيم بمكارم الأخلاق، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. سورة الأنبياء / ١٠٧.
- مُفْتَضَلٌ: بمعنى مُفْضَلٌ، والمفضل: المُقَرَّبُ، ذُو حُظْوَةٍ ومنزلة عالية عند الله - جل جلاله.

(17) وَأَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا أَتَانَا بِهِ مُبَلِّغُ الثَّقَلَيْنِ مَا بِهِ رُسُلَا

- صَادِقٌ: الصدق: قول الحقيقة، وموافقة القول لواقع الحال. وقد أمر الله به، للفوز بالجنة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. سورة التوبة / ١١٩، والصدق من الصفات الواجبة في حق الرسل - عليهم السلام.

- أَتَانَا بِهِ: الوحي: القرآن الكريم والسنة النبوية.
- مُبْلَغٌ: فاعل من بَلَغَ، نقول عن الرسول: جَاءَ مُبْلَغًا لِرِسَالَةِ رَبِّهِ.
- الثَّقَلَانِ: الإنس والجن، وقد كلفا بعبادة الله - جل جلاله. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. سورة الذاريات / ٥٦.
- مَا بِهِ رُسُلًا: بعث بالإسلام، والدعوة لعبادة الله وتوحيده.

(18) وَقَدْ أَتَتْ حُجَّجُ الْبُرْهَانِ نَاطِقَةً بِالْمَوْتِ وَالْبَعْثِ وَالْحُسْبَانِ فَامْتَثِلَا

- حُجَّجٌ: مفردھا: حُجَّةٌ، والحُجَّةُ: البينة والدليل.
- الْبُرْهَانُ: الجمع بُرَاهِينٌ. والبرهان: البينة، والاستدلال الذي يستند إليه صاحب الفكرة لدعم رأيه أو تصوره أو نظريته. وفي القرآن. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. سورة البقرة / ١١١.
- نَاطِقَةٌ: واضحة، معبرة.
- الْمَوْتُ: مفارقة الروح للجسد، وكل المخلوقات تفنى وتموت. قال تعالى: ﴿كُلُّ مَن عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. سورة الرحمن / ٢٦، ٢٧.
- الْبَعْثُ: رد الروح للجسد، للجزاء. قال تعالى: ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾. سورة الأنعام / ٣٦.
- الْحُسْبَانُ: الحساب - يوم القيامة - بمعنى: الإخبار عن العمل المقدم في الدنيا. قال تعالى: ﴿يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾. سورة القيامة / ١٣، وقال تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾. سورة الكهف / ٤٩.

- امْتَثِلْ: امثل للأمر بمعنى: خضع وانقاد.

(19) وَمَا هُنَالِكَ مِيزَانٌ يُقَامُ كَمَا قَالُوا عَمُودٌ وَكِفَاتٌ لِمَا عَمِلَا

- المِيزَانُ: اسم آلة تُوزن بها الأشياء، لمعرفة مقدارها من الثقل.

- يُقَامُ: يُقَامُ: كلمة أصلها الفعل: أَقَامَ، في صيغة المضارع المجهول، والمعنى: ينصب.

- عَمُودٌ وَكِفَاتٌ: عمود الميزان: ما يعلّق بطرفيه، كِفَاتَاهُ. هذا بالنسبة للميزان الحسي المتعارف عليه بين البشر.

- عَمِلَا: العمل، هو ممارسة الجهد والقيام بنشاط، والمقصود - هنا - القيام بالتكاليف التعبدية، بفعل الأوامر واجتناب المنهيات.

(20) وَإِنَّمَا الْوِزْنُ حَقٌّ مِنْهُ - عَزَّ - أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى آيَةِ الْأَعْرَافِ مُحْتَفِلًا

- الْوِزْنُ: نقول: وَزَنَ الشَّيْءَ: قدّر ثقله بالميزان.

- حَقٌّ: العدل. قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾. سورة الإسراء / ٣٥.

- آيَةِ الْأَعْرَافِ: قال تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾. سورة الأعراف / ٨، الوزن من الآية الكريمة بمعنى الحق، أي العدل.

- مُحْتَفِلًا: حفل للأمر: عُنِيَ واهتمَّ به، وأخذ به بعين الاعتبار.

(21) وَلَا الصُّرَاطُ بِجَسَرٍ مِثْلَ مَا زَعَمُوا وَمَا الْحِسَابُ بِعَدٍّ مِثْلَ مَنْ ذَهَلَا

- الصُّرَاطُ: الطريق ومسلك وسبيل، وسمي دين الإسلام بالصراط، لأنه يوصل للفوز بالجنة. قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. سورة الأنعام / ١٥٣.
- جَسَرٌ: الجمع: جسور وأجسر، وهي القنطرة ومكان العبور.
- زَعَمُوا: الزعم: الادعاء بالقول، والكلام الذي يغلب عليه الكذب، والقول بلا دليل.
- مَا الْحِسَابُ بِعَدٍّ: الحساب يوم القيامة ليس إحصاء العمل وعده، وإنما بيان ما قدم من عمل، وإظهاره بقراءة كتابه.
- ذَهَلَ: غاب عن رشده، وذهله بمعنى نسيه، وغفل عنه.

(22) وَأَنَّهُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُدْخِلْهُ جَنَّاتِهِ أَبَدًا لَا يَبْتَغِي نُقْلًا

- أَطَاعَ اللَّهَ: امتثل أمر الله، بفعل الأوامر واجتناب المنهيات.
- يُدْخِلْهُ جَنَّاتِهِ: بمعنى يجزيه الجنة. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾. سورة النساء / ١٢٤.
- أَبَدًا: ظرف زمان لتأكيد المستقبل، ويدل على الاستمرار ومدى الدهر، ويستعمل مع الإثبات والنفي. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾. سورة النساء / ٥٧.
- لَا يَبْتَغِي نُقْلًا: الداخلون إلى الجنة، مقيمين ساكنين فيها، لا يختارون الانتقال عنها أو

التحول منها، لعظمة الجزاء. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا. خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾. سورة الكهف / ١٠٧، ١٠٨.

(23) وَمَنْ عَصَاهُ فِي النَّيِّرَانِ مَسْكَنُهُ وَلَمْ يَجِدْ مَفْزَعًا عَنْهَا فَيَنْتَقِلَا

- عَصَاهُ: معصية الله، بتضييع التكاليف التعبدية، ترك الواجبات وانتهاك المحرمات.
- النَّيِّرَانِ: أعدها الله - العزيز القهار - عذابا لمن مات مصرا على معصية الله، وارتكاب الكبائر. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾. سورة النساء / ١٤.
- مَسْكَنُهُ: اسم مكان من سَكَنَ، وهو محل الإقامة والاستقرار، ويوم القيامة، يكون مسكن العاصي، في نار الجحيم.
- مَفْزَعًا عَنْهَا فَيَنْتَقِلَا: ملجأ يلجأ إليه، للانتقال عن النار. قال تعالى: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾. سورة النحل / ٢٩.

(24) وَمَا الشَّفَاعَةُ إِلَّا لِلتَّقِيِّ كَمَا قَدْ قَالَ رَبُّ الْعَالَا فِيهَا وَقَدْ فَصَلَا

- الشَّفَاعَةُ: مصدر شفع: التماس العفو أو تخفيف العقوبة أو العون للحصول على منفعة.
- ويوم القيامة تكون الشفاعة للمؤمنين المتقين لتخفيف الموقف ولزيادة الدرجة في الجنة.
- قال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾. سورة غافر / ١٨، وقال تعالى: ﴿فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾. سورة فاطر / ٣٧.
- التَّقِي: يمثل أوامر الله ويجتنب ما نهاه عنه. والجمع: أَتْقِيَاءُ.
- رَبُّ: السيد المالك.

- العُلا: رفيع الشأن المستحق للتعظيم. والله - جل جلاله - رب العلا: غالب لا يقهر. قال تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾. سورة سبج / ١، والمعنى: تعظيم الله - جل جلاله - ومن دلائل عظمته. قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى. وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى. وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى. فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾. سورة الأعلى / ٢: ٥، وتنزيهه عما لا يليق.
- فصلاً: الفصل من القول: ما كان حقاً قاطعاً وحكماً واضحاً بيناً، والمعنى أن الله - جل جلاله - بين لنا مستحق الشفاعة، ومن هذه الآيات البينات. قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾. سورة الأنبياء / ٢٨. والذين ماتوا مصرين على ارتكاب الكبائر، لا يستحقون الشفاعة، لأنهم ليسوا من الذين ارتضاهم الله.

(25) وَالْمُؤْمِنُونَ عَنِ النَّيِّرَانِ قَدْ بَعُدُوا وَمَا الْوُرُودُ لَهُمْ بَلِّ لِلَّذِي انْخَدَلَا

- الْمُؤْمِنُونَ: المؤمن: فاعل من أَمَّنَ. وهو المصدق بأركان الإيمان، والعامل بمتطلبات الإيمان. قال تعالى مخبراً عن المؤمنين: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾. سورة النساء / ١٦٢.
- بَعُدُوا: بَعَدَ من يَبْعُدُ، بَعْدًا، فهو بَعِيد، عكس قَرَبَ. والمؤمنون الفائزون بالجنة، بعيدون عن النار. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْنا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. سورة الأنبياء / ١٠١.
- الْوُرُودُ: ورد فلان المكان: دخله. وورود النار - يوم القيامة - لمستحي العذاب. قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا. ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْبًا أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًا. ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًا. وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾. سورة مريم / ٦٨: ٧١.
- انْخَدَل: تُرِكَ دون مساعدة ونُصرة من أحد، وتخلَّى عنه أعوانه. والمعنى أن مستحق النار

والعذاب، لا يجد من ينصره وينجيه من عذاب السعير. قال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾. سورة آل عمران / ١٦٠.

(26) وَأَنْ لِلَّهِ أَمْلَاكًا وَقَدْ عَصِمُوا وَأَنْ جَنَسَهُمْ عَنْ جَنَسِنَا فُصِلَا

- أَمْلَاك: مفردها مَلَك، بفتح اللام، مخلوقات من نور، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

- عَصِمُوا: أصلها (عَصَمَ)، في صيغة الماضي المجهول، منسوب لضمير الجمع المذكور (هم). والعصمة: الامتناع عن الوقوع في المعصية. وحقيقة أمر الملائكة، يخبرنا عنهم القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾. سورة التحريم / ٦.

- جَنَسَهُمْ: تجمع على: أَجْنَسٌ وَجُنُوسٌ. والجَنَسُ: الأصل والنَّوع، وجانسه: شاكله.

- فُصِلَا: بمعنى اختلف جنس الملائكة عن جنس البشر. وقد عاتب القرآن الكريم الذين شبهوا وصفوا الملائكة بالأنثى. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُؤْنَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى. وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾. سورة النجم / ٢٧، ٢٨.

(27) فَلَا تَصِفُهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ صِفَاتِكَ مُطًّا لِقَا سَوَى أَنَّهُمْ خَلَقَ قَدْ امْتَثَلَا

- تَصِفُهُمْ: وَصَفَ الشَّيْءُ: نعته بما فيه، ورسم صورته بدقة.

- صِفَاتِكَ: النعت الدال على وصف الإنسان من الذكورة والأنوثة والحاجة للطعام والشراب والوقوع في المعاصي.

- سَوَى: اسم يُستعمل للاستثناء.

- خَلَقَ: بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ.

- اَمْتَلَّ: خَضَعَ وَانْقَادَ. نصف الملائكة بأنهم، خاضعون ومنقادون لله - الواحد الأحد.

(28) وَالْأَنْبِيَاءُ بِهِمُ الْإِيمَانُ يَلْزَمُنَا وَمَا عَلَى كُلِّهِمْ مِنْ كُتُبِهِ نَزَلَا

- الْأَنْبِيَاءُ: النَّبِيُّ: رَجُلٌ اصْطَفَاهُ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - لِيُبْلِغَ الشَّرْعَ الْمُنْزَلَ عَلَى الرَّسُولِ الَّذِي سَبَقَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾. سورة الْأَحْزَابُ / ٤٥، وكل رسول نبي، وليس كل نبي رسول، وختمت النبوة والرسالة بمحمد - صلى الله عليه وسلم.

- الْإِيمَانُ: مَا وَقَرَّ فِي الْقَلْبِ وَصَدَقَهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ (القيام بالتكاليف التعبدية). قَالَ تَعَالَى، فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾. سورة الْحَجَرَاتُ / ١٥.

- يَلْزَمُنَا: يَجِبُ عَلَيْنَا، وَالْوَاجِبُ: يَثَابُ بِاعْتِقَادِهِ وَتَصَدِيقِهِ وَيَعَاقِبُ مَنَكَرَهُ، وَإِنْكَارُ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ، خُرُوجٌ عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ.

- كُتُبِهِ: الْكُتُبُ الْمُنْزَلَةُ عَلَى الرَّسُلِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - نَعْتَقِدُ فِيهَا بِمَا أَخْبَرَ بِهِ الْوَحْيُ الْخَاتَمِ الْمُنْزَلَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- نَزَلَا: الْكُتُبُ الْمُنْزَلَةُ، هِيَ الْمَوْحَى بِهَا مِنَ اللَّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ - وَفِيهَا كَلَامُ اللَّهِ - الْمُنْزَلَ عَلَى الرَّسُلِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(29) وَبِالْقُرْآنِ خُصُوصًا بَعْدَ جُمَلَتِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا قَدِيمٌ يَحْتَوِي الْأَزْلَا

- الْقُرْآنُ: كَلَامُ اللَّهِ الْمُنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمُعْجَزُ الْمَتَعَبِدُ بِتِلَاوَتِهِ، الْمُتَوَاتِرُ بِالنَّقْلِ، الْمَوْجُودُ فِي دَفْتِي الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَحَتَّى سُورَةِ النَّاسِ.

- خصوصاً: يخص القرآن بالإيمان، لأن الله - جل جلاله - ختم بإنزاله الوحي، وتعبدنا به.

- جُمِلَتْهَا: الجملة: جماعة الشيء مجتمعاً. وجملة الكتب المنزلة على الرسل - عليهم السلام، هي: القرآن الكريم والإنجيل والتوراة والزبور وصحف إبراهيم وموسى.

- قَدِيمٌ: لا سابق في الوجود عليه شيء، بمعنى الأول.

- يَحْتَوِي: احتوى الشيء: ضمه واشتمل عليه.

- الْأَزْل: القدم. نقول: خلق الله العالم منذ الأزل: أي منذ القدم.

(30) بَلْ كُلُّهَا خَلَقَ الْبَارِي وَكَوْنُهُ فِيمَا يَشَاءُ، فَلَا تُصَفُّوْا لِمَنْ عَدَلَا

- خَلَقَ: الخلق: الإيجاد من عدم.

- الْبَارِي: بمعنى الخالق، وهو الله - جل جلاله. قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

سورة الزمر / ٦٢.

- كَوْنُهُ: أَخْرَجَهُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ.

- فِيمَا يَشَاءُ: وفق إرادته وقدرته وتدبيره وحكمته وعلمه.

- لَا تُصَفُّوْا: أصغى لحديثه: أنصت إليه واستمع.

- لِمَنْ عَدَلَا: خرج عن الحق ومال عن الصواب. والمعنى لا تسمعوا لمن ضل عن الحق.

(31) وَبِالْقَضَا وَبِمَا الرَّحْمَنُ قَدْرُهُ وَأَنَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِنَا حُلَا

- الْقَضَاء: حكم الله الأزلي.

- الرَّحْمَنُ: المتصف بالرحمة الواسعة.

- قَدَرَهُ: القدر: الحكم التفصيلي لقضاء الله.

- أَفْعَالَنَا: أعمالنا. الله - الواحد الأحد - خالق كل شيء، والمكلف مكتسب الفعل،

ويحاسب على ما اكتسب من عمل بإرادته وقدرته. قال تعالى: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾. سورة الطور / ٢١.

- حُلًّا: مفردا حُلَّة: الثوب. الله - الواحد الأحد - خالق كل شيء، وخلق لنا العقول،

والتي نميز بها الحق من الباطل والطيب من الخبيث، ونحن نكتسب ونختار بإرادتنا الخير أو الشر، المعروف أو المنكر.

(32) لِكِنَّهُ لَا يَجْبِرُ كَانَ مِنْهُ لَنَا وَعِلْمُهُ سَابِقٌ فِي كُلِّ مَا جَعَلَا

- لَا يَجْبِرُ: أَجْبَرَهُ على الأمر أكرهه عليه، سلب الاختيار من الإنسان في أفعاله، تنزه الله

عن جبر عباده على فعل شيء ثم يعاقبهم عليه. وهو القائل: ﴿وَلَا يَطْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾

سورة الكهف / ٤٩.

- عِلْمُهُ: علم الله بالشيء: إحاطته به.

- جَعَلَا: خلق الله - جل جلاله - وأوجد.

(33) وَإِنَّمَا الْفِعْلُ مَخْلُوقٌ وَمُكْتَسَبٌ فَالْخَلْقُ لِلَّهِ وَالْكَسْبُ لِمَنْ فَعَلَا

- الْخَلْقُ لِلَّهِ: الله - جل جلاله - خالق كل شيء: الخير والشر، القوة والضعف، الغنى والفقر،

الصحة والمرض، الداء والدواء، الطيبات والخبائث، الحلال والحرام، النور والظلمة.

- الْكَسْبُ لِمَنْ فَعَلَا: المكلف مكتسب للفعل، ومحاسب على المقدور المستطاع مما كسبت

يمينه. قال تعالى: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾. سورة الطور / ٢١.

(34) إِيْمَانُنَا الْقَوْلُ وَالتَّصْدِيقُ مَعَ عَمَلٍ فَالْقَوْلُ مَرٌّ فَصَدَّقَهُ وَكُنْ عَمَلًا

- إِيْمَانُنَا: الإيمان: الاعتقاد (التصديق القلبي) والإقرار اللساني (النطق بالشهادتين)، والعمل (القيام بالتكاليف، فعل أوامر الله واجتناب ما نهى عنه).
- صَدَّقَهُ: اليقين به.
- كُنْ عَمَلًا: ملتزما متمسكا بالدين واتباع الحق وسلوك طريق الصراط المستقيم.

(35) بِمَا عَلَيْكَ مِنَ الْإِيْمَانِ مُفْتَرَضٌ وَالنَّفْلُ إِنْ تَسْتَطِيعَ فَافْعَلْهُ مُبْتَهِلًا

- مُفْتَرَضٌ: الفرض: ما أوجبه الله تعالى على عباده من التكاليف التعبدية، يثاب فاعله ويعاقب تاركه عمدا. ومنها أركان الإسلام. عن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - قال: سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان».

- النَّفْلُ: الزِيَادَةُ عَلَى الْفَرَائِضِ وَالْوَاجِبَاتِ مِنَ الْعِبَادَاتِ.
- تَسْتَطِيعَ فَافْعَلْهُ: تقدر وتتمكن من أدائه، والقيام به. قال تعالى، مخبرا عن الحج: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. سورة آل عمران / ٩٦، فإذا توفر الزاد والصحة والراحلة وأمن الطريق، فقد وجد الاستطاعة للقيام بهذا الواجب.
- مُبْتَهِلًا: فاعل مِنْ ابْتَهَلَ، وَابْتَهَلَ: تَضَرَّعَ لِلَّهِ، وَمُبْتَهِلٌ إِلَى اللَّهِ: مُتَضَرِّعٌ. وفي القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. سورة آل عمران / ٦١.

(36) قَوَاعِدُ الدِّينِ عِلْمٌ بَعْدَهُ عَمَلٌ وَنِيَّةٌ وَرَعٌ عَنْ كُلِّ مَا حُظِلَا

- قَوَاعِدُ: دعائم وأسس يقوم عليها البناء. قال تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾. سورة النحل / ٢٦.
- الدِّينُ: الإسلام. قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾. سورة آل عمران / ١٩.
- عِلْمٌ: يقصد بالعلم: فهم الدين، وهو سبيل الخير. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».
- عَمَلٌ: القيام بالتكاليف التعبدية.
- نِيَّةٌ: النية: القصد وعزيمة القلب، والمقصود بها إخلاص العبادة لله - الواحد الأحد.
- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾. سورة الأنعام / ١٦١: ١٦٣.
- وَرَعٌ: التقوى، وخشية الله.
- حُظِلَا: أصلها الفعل (حَظَلَ)، في صيغة الماضي المجهول منسوب لضمير المثنى المذكر (هما). والحَظَلُ: المنع من التصرف، والحَظَلُ: غيرة الرجل على المرأة ومنعه إياها من التصرف.

(37) اِرْضَ وَفُؤْزُ وَسَلْمٌ وَاتَّكِلْ فَبِذَا تَحَوُّزُ أَرْكَانَهُ اللَّاتِي بِهَا كَمُلَا

- اِرْضَ: الرِّضَا: القبول والقناعة. والمؤمن يستجيب لله، يفعل ما أمر ويجتنب ما نهى، ويرضى بتدبير الله، في السراء والضراء. وفي القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٨﴾. سورة التوبة / ٢٨. ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾، المعنى ركنتم إلى الدنيا وشهواتها وزينتها، وتركتم السعي للآخرة والفوز بنعيمها.

- فَوْضٌ: فَوْضٌ: إِلَيْهِ الْأَمْرُ: أَنْابَ، وَوَكَّلَ، وَأَقَامَهُ مُقَامَهُ، وَفَوْضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ: صَيَّرَهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾. سورة غافر/ ٤٤، والمعنى: أ جعل أمري لله، وهو خالقي ومدبر أمري والعالم بما يصلحني.

- سَلَّمَ: سَلَّمَ: اسْتَسْلَمَ، وَانْقَادَ وَأَذْعَنَ لِلَّهِ - الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. سورة آل عمران / ٨٣.

- أَتَكِلَ: اعْتَمَدَ عَلَى اللَّهِ، وَالْمُؤْمِنُ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَيَأْخُذُ بِالسِّنَنِ وَالْأَسْبَابِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾. سورة التوبة / ٥١.

- تَحَوُّزٌ: تَنَالُ وَتَمْلِكُ. نَقُولُ: حَازَ الْأَرْضَ بِمَعْنَى نَالَهَا وَضَمَّهَا إِلَيْهِ.

- أَرْكَانُهُ: جَمْعُ رُكْنٍ، وَالرُّكْنُ: الْعَمُودُ، وَمَا يَقُومُ الْبِنَاءُ بِهِ.

- كَمُلًا: تَمَّتْ أَجْزَاؤُهُ أَوْ صِفَاتُهُ، وَكَمَلَ عَمَلُهُ: أَتَمَّهُ.

(38) ثُمَّ الظُّهُورُ وَدَفْعُ الشُّرَاءِ مَعَ الْكِتْمَانِ طَرَقَ لَهُ، أَكْرَمَ بِهَا سُبُلًا

- الظُّهُورُ: الْغَلْبَةُ وَالتَّمَكُّينُ فِي الْأَرْضِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾. سورة غافر / ٢٩.

- دَفَعَ: رَدُّ وَمَنْعٌ لِلْعَدُوِّ أَوْ الْخَصْمِ.

- الشُّرَاءُ: بيع النفس في سبيل الله، ابتغاء مرضاة الله والفوز بالجنة.
- الْكِتْمَانُ: كتم الشيء: أخفاه، وعدم الإفصاح عنه، وكاتم الأسرار: لا يفصح عنها، وكاتم العلم: لا يعلم به أحد، وهذا مذموم وهكذا من يكتُم شهادة الحق. قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمٌ قَلْبُهُ﴾. سورة البقرة / ٢٨٣.
- طُرُقٌ: سبل ومسالك يأخذ بها المؤمنون المتقون، للحفاظ على الدين والدفاع عنه ونصرتة والتمكين له في الأرض.
- أَكْرَمَ: أصلها الفعل (كَرَّمَ)، في صيغة الماضي المجهول منسوب لضمير المفرد المذكر (هو).
- سُبُلًا: السبل: الطرق المسلوكة، والمعنى: ما أحسنها من سبل وما أشرفه من مسلك قويم، للمحافظة على الدين.

(39) وَفَرَزُهُ فِي ثَلَاثِ مُؤْمِنٍ وَمُنَا فِقٍ وَصَاحِبِ شَرِكٍ جَاحِدٍ عُدْلًا

- فَرَزُهُ: الفرز: التمييز بين المكلفين، وتقسيمهم بحسب الأحكام الشرعية: مؤمن ومنافق ومشرك.
- مُؤْمِنٌ: كل من أتى بعقيدة الإيمان بالله وعمل بمقتضاها، وافق عمله الصالح ظاهر وإيمانه وباطنه.
- مُنَافِقٌ: أظهر الإيمان وأبطن الكفر، أو عمل بسلوكيات تنافي مسالك المؤمنين المتقين.
- صَاحِبِ شَرِكٍ: أظهر عبادة غير الله.
- جَاحِدٌ: أنكر الإيمان بالله وجحده أو جحد ركنا من أركان الإيمان.
- عُدْلًا: العذل: المبالغة في اللوم. قال أبو تمام:
وعاذل عدلته في عدله
فظنَّ أني جاهلٌ من جهله

(40) وَحِرْزُهُ أَنْ تُؤَالِيَ مَنْ أَطَاعَ وَتَبَّ رَأً مِنْ مُصِرٍّ وَقَفَّ عَنْ كُلِّ مَنْ جُهَلَا

- حِرْزُهُ: الحِرْزُ: المكان المنيع يلجأ إليه. والمعنى أن حفظ الدين يكون بولاية المؤمنين المتقين ومعاداة العصاة المتكبرين.
- تُؤَالِيَ: الولاية: المحبة والنصرة والتأييد.
- أَطَاعَ: الطاعة بمعنى امتثال أوامر الله واجتناب ما نهى عنه.
- تَبَّرَا: البراءة: المعاداة والبغض بسبب ارتكاب الكبائر والإصرار على معصية الله.
- مُصِرٌّ: المصر، المستمر على فعل الكبائر، من المعاصي التي نهى الله - جل جلاله - عن ارتكابها والوقوع فيها.
- قَفَّ: الوقوف: عدم الولاية والبراءة بسبب عدم ظهور العمل الموجب للولاية أو البراءة.
- جُهَلَا: لم يعرف حالة، بالطاعة أو المعصية.

(41) وَوَالٍ فِي جُمْلَةٍ مَنْ قَدْ أَطَاعَ وَعَا دٍ مَن عَصَى جُمْلَةً لِلَّهِ مُمْتَثِلًا

- وَالٍ: المحبة في الله.
- جُمْلَةً: عموم المؤمنين من الأولين والآخرين إلى يوم الدين، وتسمى ولاية الجملة.
- عَادَ: البغض والعداوة في الله، وتسمى براءة الجملة، بأن يعتقد البراءة من كل عاص، من الأولين والآخرين إلى يوم الدين.
- عَصَى: المعصية: مخالفة أوامر الله بتضييع واجب وهو قادر على القيام به أو الوقوع في منكر، مما نهى الله عنه.
- مُمْتَثِلًا: ولاية الجملة وبراءة الجملة، يعتقدهما امتثالاً لله.

(42) وَكُلُّ مَنْ عَصَمَ الْمَوْلَى وَلَايَتُهُ

فَرَضَ كَعْدَوَانٍ مَنْ إِيَّاهُ قَدْ خَذَلَا

- عَصَمَ: حفظ وصان.
- الْمَوْلَى: الله - جل جلاله. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلُوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ. بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾. سورة آل عمران / ١٤٩، ١٥٠.
- وَلَايَتُهُ: نصرته وتأييده. قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾. سورة البقرة / ٢٥٧. والمعنى يهديهم من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام، ويرشداهم للطريق القويم، بالوحي المنزل على خاتم الرسل محمد - صلى الله عليه وسلم.
- فَرَضَ: الفَرَضُ: ما أوجبَهُ اللهُ - جَلَّ جلاله - على عِبَادِهِ، والمعنى واجب، وتسمى ولاية الحقيقة: كل من ثبت بدليل قطعي أنه من الناجين يوم القيامة.
- عُدْوَانٍ: الخصومة وتكون على الظالم، المجاوز حدود الله، المضيع لدين الله. قال تعالى: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾. سورة البقرة / ١٩٣.
- إِيَّاهُ قَدْ خَذَلَا: الخذلان: التخلي عن النصرة والعون والتأييد، والبراءة من كل من ثبت ضلاله، والإخبار عنه - بدليل قطعي - أنه من الهالكين.

(43) وَكُنْ مَوَالٍ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ

حَوَّتَهُ طَاعَتُهُ إِلَّا الَّذِي أَنْخَزَلَا

- إِمَامَ: الإمام: الحاكم المسلم العادل.
- الْمُسْلِمُونَ: كل من أسلم خضوعا وانقيادا بالعبادة لله - الواحد الأحد.
- حَوَّتَهُ: حَوَّتَهُ: كلمة أصلها الفعل (حَوَّى) في صيغة الماضي المعلوم منسوب لضمير المفرد المؤنث (هي)، والمعنى شملته رعايته وتحت حكمه.

- طَاعَتُهُ: الطَّاعَةُ: الانقيادُ والمُوافقةُ، والمعنى: انقاد للحاكم العادل.

- انْخَزَلَا: خرج عن الطاعة ووقع في البغي.

(44) وَعَادِ فِي الدِّينِ جَبَّارًا وَعَامِلَةً وَمَنْ لَهُ فِي سَبِيلِ الْمُكْفِرَاتِ تَلَا

- عَادِ فِي الدِّينِ: العادي: العدوُّ، والجمع: عُدَاةٌ، والمعنى خاصم العداة لدين الله. وفي

القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ. وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾. سورة الشعراء / ١٦٥، ١٦٦.

- جَبَّار: الجمع: جَبَّارون وجَبَّابرة. والجبار: القاهر، المتسلط، المتكبر، المتعال، المستبد عن قبول الحق، ولا يرى لأحد عليه حقاً.

- عَامِلَةً: الموظفون المعينون له في حكمه، والمساعدون له على ظلمه وجبروته، والساثرون في فلكه والقائمون على مسلكه المنحرف عن الحق والعدل.

- سَبِيل: طريق.

- الْمُكْفِرَات: المعاصي والمنكرات.

- تَلَا: سلك واتبع طريق الكفر والضلال وأعان على الظلم والفساد والجبروت.

(45) لَا كُلَّ مَنْ قَدْ حَوَى سُلْطَانُ عِزَّتِهِ إِذْ قَدْ يَكُونُ هُنَاكَ مُؤْمِنٌ دَخَلَا

- حَوَى سُلْطَانُ عِزَّتِهِ: دخل في موطن حكمه، وموضع قوته وقهره وسيطرته. وهو المستضعف

في ظل حاكم مستبد، لا يقدر على دفعه ومنعه ويصبر بالعيش تحت قهره وجبروته، ولا يجد من ينصره من البشر.

- مُؤْمِنٌ: المطيع لله، والمستجيب لأمره.

- دَخَلَا: دخل المكان: صار داخله أو في وسطه، عكس كلمة: خرج، وفي القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾. سورة الكهف / ٣٥، وقال تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾. سورة النساء / ٣١. والآية تبين شرط تكفير السيئات والفوز بالجنة، باجتنب الكبائر، ومن مات مصرا على الكبائر ولم يتب منها فهو من الهالكين.

(46) ثُمَّ الْوَلَايَةُ تَوْحِيدًا تَكُونُ وَأُخْ رَى طَاعَةً فُرِضَتْ إِنْ شَرُطَهَا حَصَلَا

- الْوَلَايَةُ تَوْحِيدًا: يعتقد المؤمن محبة المؤمنين، ويدخل في هذا: ولاية الحقيقة وولاية الجملة. ويعتقد المؤمن ولاية كل من أخبر الله - جل جلاله - بنجاته، ويكون باعتقاد ولاية كل مؤمن من الأولين والآخرين إلى يوم الدين.
- طَاعَةً فُرِضَتْ: استجابة لله - جل جلاله. قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾. سورة التوبة / ٧١.
- شَرُطُهَا: شروط الولاية بحكم الظاهر: البينة، بشهادة العدلين، المعاينة، الشهرة الصادقة.
- حَصَلَا: ثبت وتحقق.

(47) كَذَا الْبَرَاءَةُ، وَالشَّرْطُ الَّذِي وَجِبَتْ بِهِ الْوَلَايَةُ أَنْ تُلْفِيهِ مُمَثِّلًا

- الْبَرَاءَةُ: العداوة والبغض، تجب بحكم الظاهر بشروط، وهي: المعاينة والشهر والبينة، والاعتراف بارتكاب المنكر.
- الشَّرْطُ: ما لا يتم الشيء إلا به.
- تُلْفِيهِ: تجده، ولعل المقصود أن البراءة بحكم الظاهر، تتحقق لمن يفسد شروط الامتثال،

وتلفيه معناها تفسده، مأخوذة من التلف، نقول: تلف الزرع: فسَد، والتلف: ذهاب المنفعة المقصودة من الشيء.

- مُمْتَنِّلًا: مطيعا لله ومتمسكا بالتكاليف: فعل المأمور واجتناب المنهي.

(48) وَرَبُّنَا لَمْ يَنْزِلْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيًّا

رَبُّنَا: الرب: المالك المدبر وهو الله - جل جلاله. قال تعالى: ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبَنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾. سورة الأنعام / ١٦٤.

- لَمْ يَنْزِلْ: الله أَرْزَلِي فِي مَلَكُوتِهِ: الْخَالِدُ الدَّائِمُ الْوُجُودِ لَا بَدَأَ لَهُ، مَا لَا يَكُونُ مُسْبِقًا بِالْعَدَمِ.

- لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيًّا: ناصرا ومؤيدا ومعينا لهم.

- عَدُوًّا لِلَّذِي نَصَلَا: مخاصما وخاذلا من أصر على ارتكاب المنكرات ولم يتب منها.

(49) وَهَكَذَا أَبَدًا لَيْسَ الزَّمَانُ وَلَا الْ

الزَّمَانُ: فترة من الوقت والمدة.

- الْأَفْعَالُ: جمع فعل، ومعناها: الأعمال التي يقوم بها الإنسان.

- تَقَدَّحُ فِيهِ: تعيب، نقول: تَعَرَّضَ لِلْقَدْحِ بمعنى: لِلطَّعْنِ وَالذَّمِّ.

- خُذَهُ مُنْتَحَلًا: مُنْتَحَل، اسم مفعول من انتحل. نقول: شِعْرٌ مُنْتَحَلٌ بمعنى: شِعْرٌ مَصْنُوعٌ يُنْسَبُ إِلَى غَيْرِ قَائِلِهِ. وانتحل القول بمعنى: أخذه من غيره، وأخذه به تأييدا له.

(50) لَكِنَّا قَدْ تَعَبَّدْنَا بِطَاعَتِهِ

فَكُلُّنَا عَامِلٌ بِمَا لَهُ جُجِعِلَا

- تَعَبَّدْنَا: دعانا الله - مستحق العباداة - لطاعته وعبادته.

- طَاعَتَهُ: الامتثال.
- عَامِلٌ: القيام بالتكليف التعبدي.
- بِمَا لَهُ جُعِلَا: خلق له.

(51) مَعْنَى مُوَالٍ مُعَادٍ عَالِمٍ بِهِمْ وَبِالَّذِي فَعَلُوهُ الْجِدُّ وَالْهَزَلَا

- مُوَالٍ: محب ومناصر.
- مُعَادٍ: مبغض وكاره.
- عَالِمٌ بِهِمْ: محيط بأمره مطلع على أحوالهم.
- فَعَلُوهُ: أقدموا على القيام به.
- الْجِدُّ: الاجتهاد في الطلب والعناية والاهتمام بالشيء.
- الْهَزَلَا: اللامبالاة والاستخفاف بالأمر، ويطلق الهزل على القول الباطل. قال تعالى واصفا القرآن الكريم، بأنه يفصل بين الحق والباطل، وينفي عنه الباطل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ. وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾. سورة الطارق/ ١٣، ١٤.

(52) وَالشِّرْكَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَعْرِفَنَّهُ لِكَيَّ تَكُونَ فِي مَقْعَدٍ عَنْ غَيْهِ اعْتَزَلَا

- الشِّرْكَ: الشرك بالله: عبادة غير الله.
- تَعْرِفَنَّهُ: تدرك حقيقته.
- مَقْعَدٌ: المقعد ما يُجْلَسُ عليه. وفي القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾. سورة الجن/ ٩
- غَيْهِ: الباطل والضلال. قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾. سورة البقرة/ ٢٥٦.

- اَعْتَزَلَا: ابتعد. قال تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾. سورة الكهف/ ١٦.

(53) وَهُوَ الْمُسَاوَاةُ بَيْنَ اللَّهِ - جَلٍّ - وَيَيٍّْ

- الْمُسَاوَاةُ: شرك المساواة: مساواة المخلوق بالله في: العبادة أو الوصف.
- جَحْدُهُ: إنكار الإيمان بركن من أركان الإيمان: الإيمان بالله وملائكته ورسوله وكتبه واليوم الآخر والقدر من الله.
- سُبْحَانَهُ: تنزه الله - جل جلاله - عما لا يليق.

- عَلَا: ارتفع وعظم شأنه. قال تعالى، واصفا نفسه: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾. سورة البقرة/ ٢٥٥، والله - العلي الحكيم - علا يعلو علوا: بقدرته وعظمته وحكمته وتدبيره.

(54) وَمَا سِوَاهُ مِنَ الْكُفْرَانِ يَلْزَمُنَا

- مَا سِوَاهُ: ما عداه.
- الْكُفْرَانِ: الكفر بمعنى التغطية والستر، وسمى الكافر بهذا: لأنه ستر الإيمان وغطاه بما يرتكب من المنكرات، المنافية للإيمان بالله. وقسم العلماء الكفر إلى قسمين: كفر يخرج من ملة الإسلام، وهو الشرك بالله، وهو من أكبر الكبائر، وكفر لا يخرج من ملة الإسلام، وهو ما دون الشرك بالله، ويسمى بكفر النعمة، كمن يقر بالإسلام ولكنه لا يصلي أو يرتكب الفاحشة.
- يَلْزَمُنَا: مكلفين به.
- عِلْمُهُ: معرفة حكمه واجبة لكيلا نقع فيه، فمن قامت عليه الحجة بالصلاة المفروضة وجب عليه أن يتعلمها ويؤديها كما شرعت، ومن قامت عليه الحجة بتحريم الزنا أو شرب الخمر، فهو مكلف باجتنابه.

- عَلِمْنَا: قامت علينا الحجة به، ولا يسع المكلف جهل ما كلف به، إن حضر وقته كوقت تأدية الفريضة، أو اجتناب محرم أمامه، فإذا أخذ منه فقد تعدى حدود الله ووقع في الكفر بنعمة الله، لأن الاستقامة على الدين نعمة، وتضييعها كفر بالنعمة.
- حُكِّمَهُ: تكليف الله لنا به، كوجوب إقامة الصلاة أو وجوب ترك الفاحشة... الخ.
- الْقَصْلَا: الحكم الفاصل، الواضح بين الحق والباطل. وفي الحديث. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «إِنَّ الْحَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمَهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

(55) مَا لَمْ نَكُنْ رَاكِبِيهِ أَوْ نُصَوِّبْ مَنْ يَأْتِيهِ عَمْدًا وَجَهْلًا هَكَذَا نُقْلَا

- رَاكِبِيهِ: مرتكبيه.
- نُصَوِّبُ: نُصَوِّبُ: كلمة أصلها الفعل (صَوَّبَ)، في صيغة المضارع منسوب لضمير الجمع المتكلم (نحن)، والمعنى نقول بصواب ارتكاب المحرم.
- يَأْتِيهِ: يفعلُه ويرتكبه.
- عَمْدًا: بإرادته.
- جَهْلًا: عدم معرفة الحكم، ولا يعذر الإنسان بالجهل، لأن طلب العلم فريضة، ولا يعبد الله - جل جلاله - على الجهل، ولذا كان فهم الدين يحقق الخير لصاحبه.
- نُقْلَا: نقل الخبر عن الغير بمعنى الرواية عنهم.

(56) جَهْلٌ، حَمِيَّةٌ، كِبَرٌ، بَعْدَهُ حَسَدٌ قَوَاعِدُ الْكُفْرِ، فَاحْذَرِ دَاءَهَا الْعُضَلَا

- جَهْلٌ: عدم فهم الدين، أو العمل بخلاف شرع الله وحكمه، تعصبا وضلالا واتباعا للباطل.
- حَمِيَّةٌ: العصبية للباطل ونصرة الضلال.
- كِبَرٌ: التعالي عن قبول الحق وغمط الناس وازدراءهم.
- حَسَدٌ: تمنى زوال النعمة عن الغير.
- قَوَاعِدُ: الأسس التي يقوم عليها ويتأسس بها.
- الْكُفْرُ: الضلال.
- احْذَرِ: تنبه لأمرها.
- دَاءُهَا: المرض، والداء يكون: ظاهرا أو باطنا، وقواعد الكفر مرض نفسي، يصيب ضعاف الإيمان بالله.
- الْعُضَلَا: الشديد. نقول: أعضل الداء الأطباء أعجزهم.

(57) وَرَغْبَةٌ رَهْبَةٌ أَرْكَانُهُ وَيَلِيهَا هَا شَهْوَةٌ غَضَبٌ فِي كُلِّ مَا حُظِلَا

- رَغْبَةٌ: الركون للدنيا والانغماس في طلبها، وأخذها من حلال أو حرام، وتضييع طلب الآخرة أو السعي لها، بسبب الغفلة.
- رَهْبَةٌ: الخوف من المخلوق وترك الخوف من الله، لدرجة الوقوع في مرضاة المخلوق وطاعته وترك طاعة الله.
- أَرْكَانُهُ: الأعمدة التي يقف ويستند عليها الكفر.
- شَهْوَةٌ: الرغبة الشديدة والمفرطة، وتكون محرمة عندما توقع صاحبها في المنكر، فشهوة حب التملك محرمة بالسرقعة أو الغش، وشهوة الجنس محرمة بارتكاب الفاحشة والزنا.

- غَضَبٌ: الغضب: الانفعال المفرط والسخط، ويكون محرماً حين يكون غضباً للباطل، والغضب الواجب أن يكون لمرضاة الله..
- حُظُلًا: الحُظْل: المنع من التصرف والحركة. والمعنى أن هذه الأعمال ممنوعة ومحرمة، ومن وقع فيها فقد وقع في الكفر، وعليه التوبة والإنابة إلى الله.

(58) وَهَذِهِ مِلَّةُ الْأَدْيَانِ قَدْ نُسِبَتْ لَا بُدَّ لِلْمَرْءِ مِنْ أَنْ يَعْرِفَ الْمِلَّةَ

- مِلَّةٌ: مفرد لها مِلَّةٌ:
- الْأَدْيَانُ: جمع دِينٌ، وهي الشرائع التي يدين بها مختلف الناس وما يتعبدون بها. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. سورة الحج / ١٧.
- نُسِبَتْ: نُسِبَتْ: كلمة أصلها الفعل (نَسَبَ). والمعنى أقيمت وهيأت.
- الْمَرْءُ: المكلف.
- يَعْرِفُ الْمِلَّةَ: يدرك الأحكام المرتبطة بكل دين أو ملة.

(59) فَالْمُسْلِمُونَ؛ وَهُمْ مُؤَفٍّ وَمُجْتَرِحٌ وَالْمُجْرِمُونَ بِنَهْكَ مِنْهُمْ أَنْفَصِلَا

- الْمُسْلِمُونَ: المقرون بكلمة التوحيد.
- مُؤَفٍّ: المؤدي للتكاليف التعبدية وفق ما شرع الله بها، يفعل أوامر الله ويجتنب ما نهاه.
- مُجْتَرِحٌ: اجتَرَحَ بمعنى اكتسب الاثم ووقع فيه. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. سورة الأنعام / ٦٠.
- الْمُجْرِمُونَ: الْمُجْرِمُ: الَّذِي ارْتَكَبَ جُرْماً يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ الْعِقَابُ. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ سورة المائدة / ٨.

- بَنَهَكَ: النَّهَكَ: نقول: نهك الشيء: بالغ فيه. والمعنى: المبالغة في العقوبة والجور فيها.
- أَنْفَصَلَا: انفصل بمعنى انقطع عنهم وفارقهم.

(60) أَوْ مُسْتَحِلٍّ، وَأَحْكَامُ الْأَلَىٰ أَنْتَهَكُوا أَنْ يُرْجِعُوا كُلَّ مَا صَابُوا وَإِنْ جَزَلًا

- مُسْتَحِلٌّ: اسْتَحَلَ مَا كَانَ مُحَرَّمًا: عَدَهُ حَلَالًا.
- أَحْكَامُ: الأحكام بمعنى القواعد.
- أَنْتَهَكُوا: اعتدوا على شرع الله، بترك الواجبات وارتكاب المحرمات.
- يُرْجِعُوا: يعيدوا.
- صَابُوا: أخذوا بغير وجه حق.
- جَزَلًا: جَزَلَ يَجْزُلُ بمعنى عَظُمَ، وَغَلُظَ.

(61) وَقَدْ يَجُوزُ لِكُلِّ مَا يَجُوزُ لَنَا إِلَّا الْوَلَايَةُ خُصَّتْ بِالَّذِي عَدَلَا

- يَجُوزُ: لهم من الحقوق التي أوجبها الإسلام لكل مسلم.
- الْوَلَايَةُ خُصَّتْ: المحبة والنصرة والتأييد والدعاء بالجنة، خُصَّتْ: لمن أوفى بعهد الله واستقام على دين الله.
- عَدَلَا: استقام واتبع الحق.

(62) ثُمَّ الْيَهُودُ النَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسُ مَعَا وَالصَّابِئُونَ لَهُمْ حُكْمٌ وَقَدْ عَقِلَا

- الْيَهُودُ: جمع يهودي: بنو إسرائيل، وهم قوم موسى - عليه السلام - ويطلق عليهم

العبرانيون. وقد غيروا دين الله المنزل، وحرفوه. قال تعالى: ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾. سورة النساء / ٤٦. وقد وقعوا في الشرك

بالله بادعاء عزير ابن الله. قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ. اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. سورة التوبة / ٣٠، ٣١.

وقد وصفهم الله بالشرك بالله، حينما نفى انتسابهم إلى إبراهيم - عليه السلام. قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. سورة آل عمران / ٦٧.

- النَّصَارَى: النَّصْرَانِيُّ: من دان بدين النصرانية، مَنَسُوبٌ إِلَى مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ. وقد كان الحواريون متبعون لرسالة عيسى - عليه السلام. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾. سورة آل عمران / ٥٢، وقد حرف النصارى الإنجيل المنزل، ووقعوا في الشرك بالله، باعتقاد ألوهية المسيح عيسى. قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾. سورة التوبة / ٣٠.

- الْمَجُوسُ: قوم يعبدون النار والشمس والقمر. عن أبي هريرة - رضي الله عنه. قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِهِ، أَوْ مَجَسَّانِهِ». ومن الحديث يتبين أثر البيئة السيئة في تغيير فطرة الإيمان الحق.

- الصَّابِئُونَ: الصابئة؛ قوم كانوا يعبدون الكواكب أو الملائكة أو النجوم. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا

فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ سورة البقرة / ٦٢

- لَهُمْ حُكْمٌ: حكم اليهود والنصارى والصابئون والمجوس واحد، وهو أنهم يسالمون إذا أدوا الجزية عن يد وهم صاغرون، وفي حالة قيام الحرب، حكمهم باستباحة دمائهم وغنم أموالهم وسبي ذراريهم.
- عُقِلَا: فُهِمَ وأدركت حقيقته.

(63) يُسَالِمُونَ إِذَا انْقَادُوا عَلَى صِغَرٍ بِجِزْيَةٍ أَوْ أَبَوْ فَالْكُلُّ قَدْ قُتِلَا

- يُسَالِمُونَ: يؤمنون على أنفسهم وأموالهم، سالم يسالم، مُسَالَمَةٌ.
- انْقَادُوا: أذعنوا وأطاعوا بتأدية الجزية.
- عَلَى صِغَرٍ: متقادين لكم ومستجيبين لأداء الجزية. قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ سورة التوبة / ٢٩.
- جِزْيَةٌ: ضريبة مالية يقدمونها لدولة الإسلام، ويكونوا تحت رعاية الدولة وحمايتها، ولهم حقوق المواطنة، وسميت جزية: لأنها تحقق لهم الأمن، وتجزي عنهم لحفظ أرواحهم ومنع غنم أموالهم وسبي ذراريهم.
- أَبَوْ: رفضوا تأدية الجزية.
- الْكُلُّ قَدْ قُتِلَا: رفض تقديم الجزية - مع القدرة على أدائها- فيه إعلان عصيان وتمرد وحرب، وبالتالي تحل محاربتهم وغنم أموالهم وسبي ذراريهم.

(64) وَالْمُشْرِكُونَ ذَوُو الْأَوْتَانِ لَيْسَ لَهُمْ سَلَامَةٌ غَيْرَ إِنْ دَانُوا بِمَا نَزَلَا

- الْمُشْرِكُونَ: الذين يعبدون غير الله.
- ذَوُو الْأَوْتَانِ: أصحاب عبادة الأصنام.

- لَيْسَ لَهُمْ سَلَامَةٌ: ليس لهم أمن، يدعون للإسلام فإن أبوا يقاتلوا.
- غَيْرَ إِنْ دَانُوا بِمَا نَزَلَا: يجب على المشرك والملحد اعتناق الإسلام، حينما يدعو الحاكم المسلم لذلك، فإن رفض يقاتل.

(65) وَالْحُكْمُ إِنْ حَارَبُوا فِي الْكُلِّ مُتَّحِدٌ نَهَبٌ وَسَبْيٌ وَقَتْلٌ فِيهِمْ فُعِلَا

- الْحُكْمُ إِنْ حَارَبُوا فِي الْكُلِّ مُتَّحِدٌ: حكم غير المسلمين إن حاربوا المسلمين، واحد ومشترك للجميع.
- نَهَبٌ: تغنم أموالهم.
- سَبْيٌ: تسبي ذراريهم، أسيرات الحرب.
- قَتْلٌ فِيهِمْ فُعِلَا: يقاتلون ويحاربون.
- وأسرى الحرب، ينظر في أمرهم الحاكم المسلم، وما يراه هو ومستشاروه، يحقق صلاحا للأمة وعزة وتمكيناً لها يعمل به.

(66) حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّ السَّبْيَ مُمْتَنِعٌ فِيهِمْ عَلَى قَوْلِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ الْفُضَّلَا

- قُرَيْشٌ: القبيلة التي ينتسب إليها الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم.
- مُمْتَنِعٌ: بمعنى لا يلحقهم السبي، إكراماً للرسول محمد - صلى الله عليه وسلم. وليس لهذا القول مستند، لأن الإسلام يرفض العصبية الجاهلية، والناس سواسية في شرع الله. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾. سورة الشعراء / ٢١٤، قال: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ؛ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ،

سَلِّينِي مَا شِئْتُ مِنْ مَالِي، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا».

- أَهْلُ الْمَغْرِبِ: علماء الإباضية من المغرب العربي، يقولون بهذا الاستثناء.

- الْفُضَّلَا: أهل الفضل بالعلم والورع والاستقامة في الدين.

(67) وَالذَّبْحُ إِنْ سَأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ مَعَ النَّكَاحِ مِنْهُمْ أَجْزَ إِلَّا الْإِمَاءَ فَلَا

- الذَّبْحُ: يؤكل الطعام من أهل الكتاب، بشرط أن يذكر اسم الله عليه ويكون بتذكية شرعية،

- سَأَلُوا: وقت السلم، يجوز الأكل من طعامهم.

- أَهْلُ الْكِتَابِ: المنزل عليهم الكتاب، وفي يقصد بهم اليهود والنصارى.

- مَعَ النَّكَاحِ: يجوز الزواج من المحصنات من نساء أهل الكتاب، بشرط ألا يكونوا في حالة

حرب مع المسلمين، لأنهم في حالة الحرب تكون نسائهم سبايا.

- أَجْزَ إِلَّا الْإِمَاءَ فَلَا: يجوز الزواج من الحرة المحصنة فقط.

(68) إِنْ الْإِمَامَةُ فَرَضٌ حِينَمَا وَجَبَتْ شُرُوطُهَا لَا تَكُنْ عَنْ شَرْطِهَا غَفَلًا

- الْإِمَامَةُ: سياسة الناس ورعاية شؤونهم الدينية والدنيوية، ويطلق على الحاكم القائم

بالأمر مسميات عديدة، ومنها: الإمام.

- فَرَضٌ: واجب، لأن اختيار الحاكم معناها وجود نظام يسوس الناس ويرعى مصالحهم

ويقودهم لرفع راية الإسلام ودفع الظلم ونصرة المستضعفين.

- وَجَبَتْ شُرُوطُهَا: تحققت شروط قيامها، من وجود الكفاء والقدرة على تطبيق شرع

الله.

- غَفَلًا: لاهيا وغير مدرك لواقع الأمور.

(69) وَبَاطِلُ سِيرَةٍ فِيهَا الْإِمَامَةُ فِي آثُ غَيْنٍ لَوْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ مَا كَمُلَا

- بَاطِلٌ: لا يجوز في شرع الله، وكلُّ ما هُوَ مُنَافٍ لِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ، وَلَا يَمُتُّ إِلَى شَرْعِ اللَّهِ بِصِلَةٍ حَقُّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. سورة الإسراء / ٨١.

- سِيرَةٌ فِيهَا الْإِمَامَةُ فِي اثْنَيْنِ: المبايعة لإمامين في بقعة واحدة، ولا يفصل بينهما حاجز كعدو أو بحر ممتد، لأن الهدف من اختيار الحاكم في الإسلام، توحيد كلمة الناس تحت مظلة واحدة وسياسة العدل تقتضي وجود حاكم واحد يسوسهم ويقودهم لبر الأمان.
- بَلَّغَا: وصلاً درجة عالية من العلم والتقوى والصلاح، ووجود حاكمين في نفس المكان يؤدي إلى النزاع والاختلاف والافتراق وفساد المجتمع.
- الْمَجْدُ: العلو الشأن والمكانة العالية.
- كَمُلَا: كمال الشيء تمامه وارتفاع شأنه.

(70) وَبَعْدَ مَا فُتِحَتْ أُمُّ الْقُرَى نُسَخَا مَا كَانَ مِنْ هِجْرَةٍ مَفْرُوضُهَا اتَّصَلَا

- فُتِحَتْ أُمُّ الْقُرَى: فتح مكة (٨هـ)، وهو الفتح العظيم بانتصار المسلمين، وتطهيرها من الوثنية.
- نُسَخَا: النسخ: إزالة حكم شرعي بحكم آخر، وقد كان الحكم - قبل فتح مكة - بوجوب الهجرة منها.
- هِجْرَةٌ: الانتقال من مكان يخاف فيه على دينه من الفتنة إلى مكان يستقر إليه وتأنس نفسه فيه لعبادة الله.
- مَفْرُوضُهَا: الفرض: الواجب الشرعي، يثاب فاعله ويعاقب تاركه.
- اتَّصَلَا: اتصل بالشيء ارتبط به.

حُكُومَةُ الْحَكَمَيْنِ حِينَمَا جَهَلَا

(71) إِنَّا نَدِينُ بِتَصْوِيبِ الْأُولَى مَنَعُوا

- نَدِينُ: نعتقد اعتقاداً جازماً.
- تَصْوِيب: صواب مسلكهم، وصحة ما ذهبوا إليه.
- الْأُولَى: الذين رفضوا فكرة التحكيم، لأن البغاة ما زالوا على بغيتهم، وكان الأولى بهم ترك البغي والعدوان.
- مَنَعُوا: لم يسمحوا به، ليقينهم بأنه باطل وخديعة.
- حُكُومَةُ الْحَكَمَيْنِ: تحكيم أمر الخليفة بين اثنين، والرضا بالتحكيم، معناه نزع عهد البيعة من أعناق الناس ووضعها في رقبة الحكامين، ولما نزع الحكمان أمر الخلافة من الخليفة الرابع، بقي الناس بلا خليفة، وخرج مجموعة من جيش الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وبايعوا خليفة لهم وارتضوا ليقودهم، وهو عبد الله بن وهب الراسبي - رضي الله عنه.
- حِينَمَا جَهَلَا: الجهالة بتحكيم الحكامين في أمر حكم الله به في كتابه العزيز. قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. سورة الحجرات / ٩. والقبول بالتحكيم، فيه إقرار بصواب الباغي، ومساواة الحاكم المنتخب بالباغي المعتدي.

(72) وَالرَّاسِبِيُّ أُولَى بَعْدَ جُمْلَتِهِمْ وَمَنْ بِهِ نَسَبُ الْإِسْلَامِ قَدْ وُصِّلَا

- الرَّاسِبِيُّ: عبد الله بن وهب الراسبي - رضي الله عنه.
- أُولَى: في حكم الولاية واستحقاق الدعاء والترحم له.
- بَعْدَ جُمْلَتِهِمْ: ضمن الذين نهجوا نهجه القويم، باتباع الحق واجتناب الفتن.

- نَسَبُ الْإِسْلَامِ وَصِلًا: سلسلة الذين بلغوا الدين، وأوصلوه من جيل إلى آخر.

(73) عَنِيتُ نَجْلَ إِبَاضٍ فَهُوَ حُجَّتُنَا

أَمَّا تَرَى فَخْرَهُ لِلْمُسْلِمِينَ حُلَا

- عَنِيتُ: قصدت.

- نَجْلَ إِبَاضٍ: عبد الله بن إِباضي التميمي - رحمه الله - وإليه ينسب جماعة المسلمين،

أهل الحق والاستقامة في الدين. وسبب النسبة إليه، شهرته العلنية، في محاجة الخصوم وحكام الدولة الأموية.

- حُجَّتُنَا: الحجة: الدليل والبرهان. وفي القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا

آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾. سورة الأنعام / ٨٣.

- فَخْرُهُ: مَكَارِمُهُ وَفَضْلُهُ.

- حُلَا: حسن عمله وطاب مسلكه.

(74) وَمَنْ قَفَا أَثَرَهُمْ مِنْ كُلِّ مُجْتَهِدٍ

شَاكَ السَّلَاحِ لِقَمْعِ الْخَصِمِ حِينَ غَلَا

- قَفَا أَثَرَهُمْ: خلفهم وسلك مسلكهم القويم، ممن جاء بعدهم.

- مُجْتَهِدٍ: المجتهد: هو العالم الفقيه الذي بذل جهده لاستخراج الحكم الشرعي.

- شَاكَ السَّلَاحِ: بمعنى كامل الاستعداد، تَأَمَّ السَّلَاحِ.

- قَمْعِ الْخَصِمِ: قهر وغلب خصمه بحجته.

- غَلَا: جاوز الحد، والغلو في الدين: الخروج عن الحق واتباع الباطل. قال تعالى: ﴿قُلْ

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا

كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾. سورة المائدة / ٧٧.

(75) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى إِيْتِمَامِ مَا رُمْتُ إِذْ مِنْ فَضْلِهِ كَمُلًا

- الْحَمْدُ لِلَّهِ: الثناء باللسان لمستحق الحمد والثناء، وهو الله - الواحد الأحد.
- رَبِّ الْعَالَمِينَ: المالك لكل شيء، وسيد الخلق أجمعين.
- إِيْتِمَام: الإتمام بمعنى الإنجاز والإكمال.
- رُمْتُ: قدرت واستطعت.
- فَضْلُهُ: بفضل الله وتوفيقه لي. قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾. سورة النحل / ٥٣.

- كَمُلًا: تم. قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. سورة المائدة / ٣، وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. سورة الأنعام / ١١٥.

(76) ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمٌ يُقَارِنُهَا عَلَى الَّذِي خَتَمَ الْمَوْلَى بِهِ الرُّسُلَا

- الصَّلَاةُ: الصلاة على النبي: الدعاء له بالرحمة ودخول الجنة. قال تعالى: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتَبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾. سورة الأعراف / ١٥٦.
- تَسْلِيمٌ: التسليم: الدعاء للنبي: بالسلامة والأمان.
- يُقَارِنُهَا: اقتران الدعاء بالصلاة والسلام على النبي محمد.
- خَتَمَ: أتمه وأنهاه. قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾. سورة الأحزاب / ٤٠.
- الْمَوْلَى: الله - جَلَّ جَلَالُهُ، وهو السيد المالك لكل شيء. قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ﴾. سورة الأنفال / ٤٠.

(77) وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا لَاحَتْ فُضَائِلُهُمْ وَمَنْ لَهُمْ فِي سَبِيلِ الْمَكْرَمَاتِ تَلَا

- الآل: آل النبي: أتباعه، المهتدون بهديه القويم.
- الصَّحْب: الصحابي: كل من لقي النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وآمن به، ومات على دينه.
- لَاحَتْ فُضَائِلُهُمْ: ظهرت أعمالهم الصالحة.
- سَبِيل: طريق
- الْمَكْرَمَاتِ: الْمَكْرَمَةُ: فِعْلُ الْخَيْرِ والقيام بالعمل الصالح وسلوك الطريق القويم والسيرة الحسنة.
- تَلَا: جاء بعدهم وسلك مسلكهم القويم.

اللهم بارك في هذا العمل واجعله خالصا لك ووفق للإفادة منه والتعلم

والحمد لله رب العالمين.

م	العناوين	الصفحة
١	المقدمة	٣
٢	البسملة	٤
٣	الحمد والثناء لله	٥
٤	الصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه	٥
٥	اتباع الإسلام بعد قيام حجته	٦
٦	جملة التوحيد	٧
٧	الوصف اللائق في حق الله	٨
٨	خصوصية الإيمان بمحمد - صلى الله عليه وسلم	١٤
٩	الإيمان باليوم الآخر	١٧
١٠	الإيمان بالملائكة	٢٠
١١	الإيمان بالرسل والكتب المنزلة	٢١
١٢	خصوصية الإيمان بالقرآن	٢١
١٣	الإيمان بالقضاء والقدر	٢٢
١٤	حقيقة الإيمان	٢٤
١٥	قواعد الدين	٢٥

م	العناوين	الصفحة
١٦	أركان الدين	٢٥
١٧	مسالك الدين	٢٦
١٨	فرز الدين	٢٧
١٩	حرز الدين	٢٨
٢٠	ولاية الله للمؤمنين وعداوته للعصاة	٣٢
٢١	حقيقة الشرك بالله	٣٣
٢٢	قواعد الكفر	٣٦
٢٣	أركان الكفر	٣٦
٢٤	ملل الأديان	٣٧
٢٥	الإمامة الكبرى وأحكامها	٤٢
٢٦	حكمة لا هجرة بعد فتح مكة	٤٣
٢٧	لا تحكيم فيما حكم الله به	٤٤
٢٨	الحث على اتباع الهدى القويم	٤٥
٢٩	شكر الله على إتمام المنظومة	٤٦

رقم الإيداع (٧٨٠٣ / ٢٠٢٤ م)
الرقم المعياري الدولي (١-٤٧٨-٠-٩٩٩٩٢-٩٧٨)

الطبعة الثانية

لمن يرغب الحصول على الكتاب، يرسل بالواتسب:

رقم الهاتف: +968 99882881



جاء هذا الشرح المختصر، قيس المعاني على مفردات منظومة غاية المراد في الاعتقاد

للإمام المجدد نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت: ١٣٣٢هـ) - رحمه الله - ليحمل المتعلم على قارب العلم، ويستفيد من كنوز هذه المنظومة ويدرك من مفرداتها ما تحمله من جواهر يتزين بها عقله ويرتقي بها فكره، ويحمد الله وفضله، استفاد المتعلم من رحلته لقراءة هذا الكتاب، ب:

« الحمد والثناء لله.

« الصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه.

« معرفة ما يجب اعتقاده وما يجب تركه والحذر منه.

« التبصرة بالواجب سلوكه للحفاظ على الدين.

« استنارة القلب بحقيقة الإيمان ومسلك المؤمنين الفائزين.

« إدراك أركان وقواعد الإيمان.

« الحذر من أركان الكفر وقواعده.

« سلوك الطريق لحرز الدين وصيانة النفس بموالة المتقين ومعاداة المجرمين.

« معرفة الأسماء والأحكام.

« أهمية التمكين للدين وإقامته وصفة القائمين عليه.

« السبيل لنيل المكرمات.

أتقدم بالتهنئة لطلبة العلم ممن يحصلون على هذا الكتاب ويوفقههم الله للاستفادة منه.